اصتبر، قلبت التاء طاء لمجاورتها الصاد المفخمة، ففخمت التاء فصارت طاء، ولكنها في افتعل، انتفت فيها علة القلب، فالفاء ليست مفخمة وكذلك العين.

وإن وقع قلب مكاني في الكلمة حدث مثله في الميزان نحو : جبذ، مقلوبة عن جذب، فوزن جبذ : فلع، ومثل : جواز مقلوب زواج زنة : لعاف، وأهبل مقلوب أبله، زنة ألعف، ومرسح مقلوب مَسْرح، زنة مَعْفل.

وإن حصل قلب إعلالي في حروف الكلمة التي يراد وزنها، فلا يقع مثله في الميزان، فالكلمة توزن بحسب أصلها، فالعبرة في الأصل، لا بما أعلت فيه، وذلك نحو : قَالَ : فَعَل، لأن أصل الألف واو، واو متحركة بالفتح : قَوَل، فانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، لأن الألف مقلوبة عن واو متحركة، ونحو : دعى : فَعَلَ، فالأصل : دَعَوَ، وأجاز عبدالقاهر الجرجاني أن توزن على البدل، فوزن قال : فال، ووزن دعا : فَعَا، ولكن هذا الرأى لا يأخذ به جمهور العلماء.

المجرد والمزيد

أبنية الكلمات نوعان : مجرد ومزيد.

أولاً- المجرد أو الأصل : وهو الحروف التي تلزم الكلمة في كل موضع من تصرفها، إلا أن يحذف شيء من أصولها تخفيفاً أو لعلة عارضة، فلا يعتبر بالمحذوف بل بالأصل الذي يرد إلى الكلمة عند انتفاء علة الحذف، فالأصلي يلزم في تصريفات الكلمة، ولا يسقط إلا لعلة، ونبين ذلك من خلال : قَعَدَ، يَقْعُدُ، قُعُوداً، فهو قاعد، وأقعدته إقعادًا، فهو مُقْعَد، فالقاف والعين، والدال لازمة، فهم فيه أصول، وما سقط في التصريف زوائد.

وقد تحذف بعض الأصول لعلة صرفية نحو : يعد، ويزن، وعدة، وزنة، والأصل: وعد، وزن، وسنبين علة الحذف في بابها.

وأقل عدد الأصول ثلاثة في الأسماء، والأفعال، وغايته خمسة في الاسم، وأربعة في الفعل.

ومثال الثلاثي المجرد في الأسماء : زيد، بكر.

وتوجد بعض الأسماء ثنائية، وأصلها ثلاثي: نحو:حم، أخ، يد، وغير ذلك.

ومثال الثلاثي المجرد في الأفعال : ضرب، قعد، جلس.

ولا يوجد فيه ثنائي البتة إلا ما وقع فيه حذف، وهو فيما كان فيه حرف أو اثنان من حروف العلة نحو : وقى، وفى، ورى، قال، باع، هدى، وزن، يسقط فيه المعتل لعلة تصريفية في بعض أحواله التصريفية.

ثانيًا- المزيد : وهو ما وقعت فيه حروف الزيادة زائدة عن أصله، والزائد: هو ما زيد عن أصل الكلمة أو الدخيل في بنية الكلمة الأصلية، وليس موجوداً في أصل الصيغة الذي اشتقت منه، ويكون غير لازم في تصاريفها، وتقع الزيادة في الاسم والفعل، وهي نوعان : زيادة بالحرف، وزيادة بالتكرير.

النوع الأول - الزيادة بالحرف :

وهو أن يزاد في بنية الكلمة الأصلية حرف أو حرفان أو ثلاثة، فإن زيد حرف في الثلاثي صارت الكلمة رباعية، وإن زيد حرفان صارت خماسية، وإن زيد ثلاثة صارت سداسية، ولا يتجاوز مزيد الفعل ستة أحرف، كاستخرج، والاسم سبعة كاستخراج، فأكثر الأسماء العربية حروفاً سباعية، وإن زدت فيها التعريف، فلا يعتد به في الزيادة؛ لأنه لا يلزمها، ولا يدخل في بنيتها.[1]

التعرف على مواضع حروف الزيادة في الكلمة : تأتي حروف الزيادة في مواضع من الكلمة فتكثر في موضع وتقل في آخر، وقد تختص بموضع لا يوجد زائد إلا فيه، ويعرف الأصل من الزائد بالاشتقاق.

وقد اجتهد علماء الصرف في وضع قواعد عامة يتعرفون منها على مواضع الزوائد في الكلمات،واشترطوا لها شروطاً على النحو التالي :

١. إذا جاءت الألف أو الياء أو الواو في كلمة بها ثلاثة أحرف أصول فصاعدًا، وليس بها تكرير، فهي زائدة نحو : الواو في "كوثر" فبها ثلاثة أحرف أصول:(ك، ث، ر)، وليس فيها تكرير، فالكوثر من معنى الكثرة،

---

(١) أقصى ما تبلغه الأسماء بالزيادة سبعة أحرف نحو : اشهيباب، واحميرار، وقد جاء "قَرَعْبلانة" (اسم دويبة أو بقلة)، وهي ثمانية، ولم يلتفت إليها بعض العلماء لكثرة الاختلاف فيها.

يقال رجل كوثر إذا كان كثير العطاء، قال الكُمَيْت :[1]

وأنت كثير يا ابن مَرْوَان طيبٌ وكان أبوك ابن العقائل كوثرا

والشاهد : زيادة الواو في "كوثر"؛ لأنه من معنى الكثرة.

ويقاس على زيادة الواو في كوثر غيرها من الكلمات المجهولة التي تأتي على وزنها، فالياء زائدة كذلك في كلمة "كثير"، لأن الأصل فيها "كثر" فهي ثلاثية الأصل، وعلى هذا فالألف زائدة في "كاثر"[2]، قال الأعشى (ميمون بن قيس) :

ولست بالأكثرِ منهُم حَصى وإنما العِزَّةُ للكائـــرِ

الشاهد : زيادة الألف في كاثر.

ومثلها واو "جوهر"، و"عَرقوة" (جثوة تعلو من الأرض) وياء "صيرف"؛ لأنها من الصرف، و"قضيب"، و"حذْرية" (قطعة غليظة من الأرض)، وألف "ضارب"، و"عمَاد"، و"غضبى"، و"سُلامَى" (عظام الأصباع)، و"قَبَعْثَري"، ويشترط في زيادة هذه الحروف ألا تكون الكلمة من مضاعف الرباعي احترازاً عن نحو : "الوعوعة" : (صوت الذئب والكلاب) و"اليُؤيُوَ" : (جوارح الطير) و"ضَوْضَى" (الجلبة، وأصوات الناس).

- ☒ وتعرف الزيادة أيضاً بالاشتقاق، فالهمزة في أحمر، وأبيض، تسقط في الحمرة، والبياض. والنون في عنبس (صفة الأسد) زائدة؛ لأنه مشتق من العُبُوس.
- ☒ وتعرف الزيادة أيضًا لعدم وجود نظير لها في اللغة، فالنون في "نَرْجس" زائدة؛ لأنه ليس في الأسماء، ما هو على وزن "جَعْفِر" بكسر الفاء، فالقياس الفتح، والجيم في نَرْجِس مكسورة.[3]

---

(١) ارجع إلى :التصريف الملوكي ص٤٩. والصحاح للجوهري. والكُميت تصغير أكمت، وهـو من الخيل ما كان لونه بين الأسود والأحمر.

(٢) التصريف الملوكي ص٤٩.

(٣) التتمة في التصريف ص٤٨.

- ومتى وجدت كلمة عدتها أربعة أحرف، ثلاثة منها أصول، وفي أوّلها واحد من الأحرف الثلاثة (همزة أو ياء أو ميم) فهم زوائد في أولها، وسواء عرفت الاشتقاق أو لم تعرف، وذلك لكونها أوّلاً قبل ثلاثة أحرف أصول، فالهمزة في "أفكل" (الرعدة)، والياء في "يَرْمَع" (حجر رخو)، والميم في مَحْجَر (ما دار بالعين أو ما يظهر من نقاب المرأة) زوائد، سبقوا ثلاثة أصول.(١)
- ودليل الزيادة سقوط الحرف من أصل الكلمة في حال تصريفها مثل ألف "فاعل" والميم والواو في "مفهوم" والياء في فهيم، فالألف والميم والواو والياء تسقط من المصدر "الفهم" وحذفها يدل على زيادتها.
- ودليل الزيادة أيضاً وجود الكلمة على ثلاثة أحرف وأربعة أحرف في الكلام نحو: أيطل، وإطل (الخاصرة) مما يدل على زيادة الياء في أيطل.
- ودليل الزيادة أيضاً خروج الكلمة عن أوزان نوعها، فيقضي بزيادة ما خرج عن هذه الأوزان نحو التاء في "تنضب"، (شجر) و"تتفل" (الثعلب)، فالتاء زائدة فيهما لعدم هذا الوزن في الرباعي المجرد (فعلل). والأصل نضب : نضب الماء غارفي الأرض وسفل، ونضوب القوم : بعدهم. و"تنضب" اسم شجر مفردها تنضبه. و"تتفل" : أصلها تفل : إذا لم يتطيب، وأطلق على الثعلب. وليس في الكلام "فَعْلُل" في أوزان الرباعي المجرد التي ذكرناها، ولكن يوجد به "تفعل" في الثلاثي المزيد نحو "تفتل" من فتل.
- ودليل الزيادة أيضاً : مجيء بعض حروف الكلمة للدلالة على معنى فيها نحو : أحرف المضارعة والحروف التي تزاد في المشتقات نحو الألف في اسم الفاعل والميم أيضًا، نحو : قاتل، ومخرج، وميم وواو مقتول، وياء قتيل.

---

(١) نفسه، ص٤٩.

أغراض زيادة الحروف :

تأتي الزيادة في الكلمات للأغراض الآتية :

أ- الإلحاق، وهو إلحاق بناء ببناء فوقه مثل زيادة الواو والياء في "كوثر، وصيرف" ليلحقان ببناء جَعْفَر على وزن فَعْلَل ومثلها زيادة الباء في "جلبب"، وشملَل ولتلحق ببناء "فعْلل" أيضًا في مثل : دَحْرَج، زَلْزَل. ومثل ذلك زيادة الباء في "فنعل" في مثل : سنبل، وزيادة النون في "فعنل"، في مثل قَلْنَس. ومثل زيادة التاء والواو في "تَفَوْعَل" في مثل : تَكَوْثَر. والتاء والياء في "تَفَيْعَل" في مثل : تَسَيْطَر، وتَشَيْطَن. لتلحق هذه الأبنية بالرباعي المجرد تَفَعْلَل.

ب- وتكون الزيادة للمد مثل : عجوز، سعيد، وعماد.

ج- وتكون الزيادة لمعنى يزول بزوالها، مثل زيادة الألف في "ضارب" للدلالة على اسم الفاعل، والميم والواو في "مضروب" للدلالة على اسم المفعول.

د- وتكون للتكثير كاللام في "عَبْدَل"، وفَحْجَل (الذي في رجليه اعوجاج) واللام فيهما زائدة، لأنهما في معنى : عبد، أفحج.(١)

مواقع الزيادة :

تأتي الزيادة في مواضع من الكلمة تختلف باختلاف الأصل :

أ- مواقع الزيادة في الاسم الثلاثي في أربعة مواضع :

الأول : أن تقع قبل فاء الكلمة كالهمزة في "أحمر" والميم في "مذْهب".

الثاني : أن تقع بعد الفاء وقبل العين كالألف فيما كان على وزن "فاعل"، والياء في "فيعل"، والواو في "فوعل"، والنون في "فنعل"، مثال : ضارب، ضَيْغَم، كَوْثَر، عَنْسَل (ناقة سريعة).

الثالث : أن تقع بعد العين، وقبل اللام في وزن : فِعَال، وفَعِيل، وفَعُول، مثال : كتَاب، كَرِيم، ضَرُوب.

الرابع : أن تقع بعد اللام، نحو : فَعْلَى، وفَعْلاَن، مثل : سَكْرَى، وسَكْرَان.

---

(١) ارجع إلى التتمة ص٤٩.

والزيادة في الثلاثي، قد تكون بحرف واحد كما سبق، وقد تكون بحرفين، أو ثلاثة ، أو أربعة، وتتفرق الزيادة، أو تجتمع في موضع.

ومثال : الزائدين في موضعين مفترقين، وزن "أفاعل"، و"فاعول"، و"أفعلة" نحو: "أجادل"، "عاقول"، "أغربة".(١)

والزائدين في موضع واحد بعد الفاء في وزن "فواعل"، نحو : فواضل (الأيادي الجميلة) وبعد اللام في وزن "فعلان"، و"فعلاء" نحو : سَكْرَان، وحمراء. وقبل الفاء في وزن منفعل نحو : منطلق.

والزيادة بثلاثة أحرف تكون متفرقة في وزن : أفاعيل، ومُفَاعَلة نحو : أناعيم (جمع نعم، وأنعام) ونحو : مُعَامَلة. وتكون مجتمعة قبل الفاء في وزن "استفعل". نحو : استخرج، استخدم، ووزن مستفعل نحو : مستخدم، ومستخرج (وذلك بفتح العين، وكسرها).

والزيادة بأربعة أحرف في الأسماء، وتأتي ثلاثة منها مجتمعة، وواحد مفارق لهم، وذلك في وزن : استفعال نحو : استخراج، فالهمزة والسين، والتاء، والألف زوائد.

ب- مواقع الزيادة في الرباعي :

- ☒ لا تقع الزيادة في الرباعي أولاً (أي في الأسماء) إلا إذا كان جارياً على الفعل، (أي مشتق منه ويعمل عمله) في وزن "مُفَعْلِل" أو مُفَعْلَل" نحو : مُدَحْرِج، ومُدَحْرَج، ووزن مُتَفَعْلِل نحو : مُتدَحْرِج، ومُتَفَعْلَل : متدحْرَج (بكسر العين في الأولى، وفتحها في الثانية).
- ☒ وتقع في غير الفعل وما جرى عليه، قبل اللام الأولى في نحو : عُطارِد (اسم نجم)، ودَراهم زنة : فَعَالِل، واللام الأولى في نحو : قِرْطَاس زنة فِعْلال. وبعد اللام الأخيرة في نحو : زعْفَرَان زنة فَعْلَلان. ولا تقع زيادة بعد الفاء في الرباعي.

---

(١) أجادل جمع أجدل : الصقر، وذلك لشدته، وجمع مكسراً لغلبة الصفة، وعاقول : اسم موضع أو ما التبس من الأمور. والأصل : عقل.

جـ- مواقع الزيادة في الخماسي :

تقع الزيادة حشواً في الكلمة نحو : الياء في : عَنْدَلِيب، والتاء في "سَفَرْجَلَة" ولا تقع أولاً، أو بعد الفاء.(١)

والزيادة نوعان :

الأول : زيادة لازمة كالتاء في افتقر، تأتي التاء لبناء افتعل، ولا يبنى إلا بها، وتلزم البناء في الماضي، والمضارع، وما اشتق منه. وذلك نحو : اجتمع، اجتماع، مجتمع، التاء تلزم ما اشتق من هذا البناء.

الثاني : زيادة غير لازمة كحروف المضارعة، وألف الندبة، وغيرها ممّا زيد لمعنى يزول بزواله.

حروف الزيادة :

حروف الزيادة عشرة، وهي : الهمزة – والألف – والتاء – والسين – واللام – والميم – والنون – والهاء – والواو – والياء.

وجمعها الصرفيون في عبارة "اليوم تنساه" أو "سألتمونيها" و"أتاه سليمان"، و"التناهي سُمُوٌّ"، وقد سأل أبو العباس ثعلب أبا عثمان المازني صاحب كتاب "التصريف" عن حروف الزيادة فأنشده أبو عثمان :

هَوِيْتُ السِّمَانَ فَشَيَّبْنَنِي وَمَا كُنْتُ قِدْمًا هَوِيْتُ السِّمَانَا

يعني قوله "هويت السِّمان". وهي عشرة حروف معتبراً همزة الوصل في "ال" في موضع همزة القطع "ء".(٢)

وليس المراد بالحروف الزائدة العشرة، أنها تكون زائدة في كل

---

(١) ارجع إلى التتمة في التصريف ص٤٦. والعندليب اسم طائر صغير حَسِن الصوت. والسفرجل : اسم شجر مثمر، جمعه : سَفَارِج، وسفرجلة للواحدة منه.

(٢) ارجع إلى : التصريف الملوكي، لابن جني ص٥٠، والتتمة في التصريف ٤٣، وشرح الشافية ٢/٣٣٠.

المواضع، لأنها قد توجد زائدة، وغير زائدة، فتعد أصولاً، ولكن الزيادة لا تقع إلا بها. فالهمزة في "أكل" أصل في موضع الفاء، ولكنها زائدة في صيغة "أفعل" : أفضل، أحمر، والميم في "حمْد" أصل، وفي "مقعد" زائدة، ونبين مواضع زيادتها فيما يلي :

أولاً - زيادة الهمزة :

الهمزة (ء) صوت حنجري، ويرمز لها في الخط برمز غير الألف، فالهمزة يرمز لها بـ (ء)، وقد تكتب على ألف إن كانت مفتوحة أول في أول الكلمة، وتكتب تحته إن كانت مكسورة في أول الكلمة وبعض العلماء يكتبها كذلك في آخر الكلمة المكسور، وتكتب على ألف مفتوحة في حشو الكلمة نحو : سَأَل، وتكتب على واو متوسطة ومتطرفة إن كانت ما قبلها مضموم، وتكتب على نبرة متوسطة ومتطرفة إن كان مكسورة أو ما قبلها مكسوراً.

وتخفف الهمزة فتقلب ألفاً إن كانت مفتوحة في نحو : فاس، وتقلب ياء في نحو: ذيب، وتقلب واواً في نحو شوم من (شؤم)، ولوم من (لؤم)، وهذا لا يعني أنها الألف، فهى غير الألف.(١)

وتأتي الهمزة زائدة في المواضع التالية :

١. أول الكلمة إن جاء بعدها ثلاثة أصول نحو : أحمر، أصفر، أبلق، فالهمزة زائدة في الصفات التي تأتي على وزن "أفعل"، وهي زائدة كذلك فيما كان على وزن "إفعيل" نحو : إخْرِيط، فأصله "خرط" والياء فيه زائدة، ونحو "إجْفِيل" فأصله "جفل" (فزع)، والياء زائدة، فأتى بعد الهمزة ثلاثة أصول في الكلمتين، وتزاد الهمزة قبل حرفين أصلين، وفي آخرهما ألف، وذلك في نحو : "أروى" على وزن "أفْعَل"، ونحو "أفعى" على وزن "أَفْعَل"، وهذا غير مطرد، لأن الألف

---

(١) الهمزة تقلب ألفاً أو ياء أو واواً، أو تقلب هذه الأحرف همزة لعلل صرفية، ولهذا اعتبر بعض العلماء الهمزة في حروف الإعلال لكثرة تشابهها بهم في الإعلال، ولكنهم فرقوا بين الهمزة والألف في النطق والخط.

أصلية في : "أَرْطَى" على وزن "فَعْلَى"؛ لأنها من أرط.[1]

٢. تزاد الهمزة وسطاً أو حشواً، وهو قليل في نحو "شمْأل" على وزن فعْأل، فالهمزة زائدة لقولهم : شَمَلَتْ الريح. ونحو : "شأمل" على وزن "فَأْعَل".

ونحو : جُرائِض (جمع) على وزن فُعَائل، لقولهم : "جَرْوَاض" (أي جمل شديد).

ونحو : حُطائط على وزن فُعُائل، همزته زائدة؛ لأنه من الشيء المحطوط – وهو صغير.

ونحو : النِّئدُلان، ويخفف "النِّيْدُلان" على وزن "فِيْعُلان"، وهو الكابوس أو الجاثوم وجاء فيه: النِّيدِل، النِّيدِلان، النَّيدَلان.

٣. وتزاد أخيرة للتأنيث في نحو : حمراء، صفراء، للجمع نحو : أصدقاء، أنبياء، وفي وصف المؤنث نحو : نُفَسَاء، عَشُراء. وكذلك الألف والهمزة بعد أربعة أصول نحو : قُرْفُصاء.[2]

والهمزة أصل إن كانت في كلمة بها أربعة أصول، وتقدمتهم الهمزة نحو: "إصْطَبل" الهمزة أصل، ووزنها فِعْلَلٌ، ونظيرها جرْدَحل.[3]

وتزاد همزة الوصل في أول الكلمة ليتوصل بها إلى النطق بأول الكلمة الساكنة في المواضع التالية :

☒ أول الخماسي ومصدره، زنة : استفعل، نحو : استخدم، استقدم، والمصدر: استخدام، واستقدام. ووزن "انفعل" ومصدره نحو : انطلق، انطلاقاً.

☒ الأمر من الثلاثي والخماسي نحو : اِضربْ، اُقْتُل، واسْتخدمْ، استقدمْ.

☒ وتزاد في أوائل عشرة أسماء، محفوظة، وهي : اسم، است (حلقة الدبر : الشرج)، وابن، وابنم، وابنة، وامرؤ، وامرأة، واثنان، واثنتان، وايمن

---

(١) الإجفيل الذي يخاف من أي شيء، والإخريط اسم نبات، وأَرْوَى : وهو جمع مفرده أُرْوِيَّة، أنثى الوعول. وأرطى : مفردها : من نبات الرمل.

(٢) القرفصاء : أن يجلس على أليته، ويلصق فخذيه ببطنه، ويحتبي بيديه على ساقيه، أو يجلس على ركبتيه، ويلصق بطنه بفخذيه، ويتأبط كفيه.

(٣) التصريف الملوكي ص٥١، الجَرْدَحْل : الجمل الضخم للمذكر، والمؤنث.

(يمين:قسم)،وايم (بحذف النون)، وتزاد في الحروف في "ال" التعريف فقط.[1]

ثانيًا : زيادة الألف :

الألف عند القدماء صوت جوفى أو هوائي (وعند سيبويه من أقصى الحلق) ساكن ينطق بمصاحبة صوت صامت، نحو : ما، عا، لا، لأنه لا حيز له محقق، أو ليس له مخرج مثل : مخرج الباء، من الشفتين، والهمزة من الحنجرة والنون واللام والراء من اللثة العليا.

وقيل إن الألف إشباع لحركة الفتحة في المد، وقيل إن الفتحة هي جزء منها أو بعضها، وسميت ألف المد، وهي دائمة ساكنة، فلا تأتي أول الكلمة لسكونها، وهي أخت الواو والياء المدتين الساكنتين في المخرج عند الخليل أو هوائية؛ لأنها هاوية في الهواء لا يتعلق بها شيء، وهذه الأصوات مجهورة ويهتز فيها الوتران الصوتيان.

والألف في الكلمات المجردة تكون منقلبة عن أصل واو أو ياء، وتأتي الألف في الكلام منقبلة عن أصل في نحو : قال، وقضى، من قَوَلَ، وقضى (بالياء)، ولها فيه حكم الأصل.

ولا تزاد الألف أولاً؛ لأنها لا تكون إلا ساكنة، ولا يبتدأ في العربية بساكن.

وتزاد ثانية كألف : قائم، نائم. (زنة : فاعل).

وتزاد ثالثة كألف : كتاب، غياب. (زنة : فِعَال).

وتزاد رابعة كألف التأنيث المكسورة في مِعْزى، يقال إن أصله أعجمى، ولكن قد عُرِّب، وجعلت ميمه من الحرف نفسه، فقالوا : مِعْز، وذلك دليل على

---

(١) ارجع إلى رسالتين في علم الصرف للسنباطي، والمرصفي، تحقيق أحمد البقري، المكتب الجامعي الحديث، ص١٠٩، ١١٠.

والهمزة في ال التعريف لا تدخل في الزيادة، ويجب فتحها في "ال" وكسرها في نحو : انطلق، استخرج، اقتل، اكتب، وتضم في : أُمشوا، أُقضوا، لإسنادها إلى واو الجماعة، فضمت الهمزة لتكون أنسب للضم فيما قبل الواو، ويترجح الضم على الكسر في نحو : اغزى، ويجوز الضم والكسر والإشمام في : اختار، وانقاد مبنيين للمجهول، ويجب الكسر فيما بقى.

زيادة الألف في "معزى".

وتزاد الألف الخامسة في "زَعْفَرَان". (زنة : فعْلان).

وتزداد سادسة في نحو : قُبَعْثَرىً" (الجمل الضخم)، فالألف زائدة للتكسير، وليست للإلحاق.(١)

وللألف مواضع تزاد فيها دائمًا :

- ☒ مصدر الثلاثي معتل اللام نحو : بنى، دعا : بناء، دعاء، فالألف مزيدة قبل الهمزة، والهمزة منقبلة عن ياء في "بناء" وعن واو في "دعاء".
- ☒ الألف قبل الهمزة في المؤنث الممدود نحو : حمراء، صفراء، والأصل : حمرى، صفرى، والهمزة فيه منقبلة عن ألف التأنيث، وزيدت الألف قبلها للتأنيث، وإشباع المد فيه.

وللألف مواضع أخرى تزاد فيها، وليست فيها دائمة، وهي :

أ- أن تأتي الألف عوضاً من التنوين في نحو : رأيت زيدا، والشاهد "زيدا" بالوقف على الألف في النصب فقط.

ب- أن تزاد في أواخر الأسماء التي لا تنوين فيها لإشباع الحركات في النصب أو الفتح وقد جاء ذلك رسماً ونطقاً في قوله تعالى: ﴿فأضلونا السبيلا﴾ [٦٧ الأحزاب] وقد جيء بها لإظهار حركة النصب الفتحة، ولا يجوز أن يظهر فيها التنوين، لأنها معرفة.

وتأتي زائدة في الأسماء غير المنصرفة نحو قوله تعالى: ﴿ سلسبيلا فيها تسمى سلسبيلا ﴾[١٨ الإنسان].

ونحو : "رأيت أحمدَا" بإشباع مد الفتحة في الوقف، ونحو : "كلمت إبراهيما".و"أصبحت سكرانا" كلها ما لا يجوز تنوينه؛ لأنها غير منصرفة.

جـ- أن تجتلب زيادة لإشباع الحركات في قوافي الشعر، وهي ما لا يجوز تنوينه، قال الشاعر :

هذا طريقٌ يأزمُ المأزِما وعِضَواتٌ تقطع اللَّهازِما

---

(١) إن اعتبرت الألف زائدة لتكسير فهي زنة : فُعَلَّى، وإن اعتبرت للإلحاق فهي زنة : فُعَلَّل.

ونحو قول جرير :

وقولي إن أصبت لقد أصابا

د- أن تبدل من نون التوكيد الزائدة. وقد جاء ذلك في قوله تعالى:﴿ لنسفعًا بالناصية ﴾[١٥ العلق] إذا وقفت قلت: لنسفعاً. كذلك اضربن زيداً. إذا وقفت، قلت : اضربَا، قال الأعشى :

وإياك والميتات لا تقربنهـا لا تعبد الشيطان والله فاعبدا

يريد : فاعبدن. (١)

ثالثًا - زيادة الواو :

الواو صوت شفوي، وهو واحد من حروف العلة، وأحد حروف اللين وأحد حروف المد (ا، و، ى)، ويأتي في الكلام متحركاً وساكناً نحو : واو ولَد، وواو شكور، غفور، وقد اعتبرها بعض القدماء في أحرف الجوف لعدم تعلقها بمخرج أو الأحراف الهوائية، ولكن ما عليه جمهور العلماء أنها صوت شفوى، ينطق من بين الشفتين، وهما مستديرتان.

ولا تزاد الواو أولاً؛ لأنها لا تسلم في أغلب الأحوال من القلب، إلا في الورنتل (الشر أو الأمر العظيم) تصدرت فيه الواو زائدة.(٢)

وتزاد ثانية كواو : جوهر، وكوثر. زنة : فَوْعَل.

وتزاد ثالثة كواو : عجوز، عمود، جَدْوَل، خِرْوَع.

وتزاد رابعة كواو : جُرْمُوق (خُف صغير). ويسْروع (شديد العدو).

وتزاد خامسة كواو : عَضْرَ فُوط (ذكر العظاء). واليستعور (من أشجار السواك).

رابعًا - زيادة الياء :

صوت غارى مجهور من أصوات العلة، واللين، والمد وهي من الأصوات

---

(١) التصريف الملوكي ص٩٤. وسر صناعة الإعراب ص٦٧٦.

(٢) الواو في : الورنتل (الشر، والأمر العظيم) زائدة.

الهوائية عند الخليل، ويأتي متحركاً نحو : يبس، يقظة، وساكناً ليناً نحو : بيت، زيت، ومداً نحو : عليم، سميع.

وتزاد أولاً في الأسماء، نحو : يَرْمَع (حجر رخو)، يعملة، يُسروع، يَعْضيد.(١)

وتصدر الياء زائدة قبل أربعة أصول في اليَسْتَعُور (اسم شجر السواك).

وتزاد في الأفعال للمضارعة في نحو : يفعل، يفعلان، يفعلون.

وتزاد ثانية في نحو : هيدب. وتزاد ثالثة في الصفات على وزن "فعيل" نحو : سعيد، قتيل ، وكذلك الأسماء نحو : قضيب، وغريب، وتزاد رابعة في : دهليز، وخامسة في "عندليب"، وعنتريس.

وقد يكون اللفظ من غير اللفظ، ويشتبه به، والياء أصل في أحدهما، وزائدة في الثاني نحو : الياء في "ضيّاط" عين الفعل، ولكنها في ضيطار زائدة، ونظيرها : "هَيْقٌ" الياء أصل، وهَيْقَل الياء زائدة.

وقيل نحو ذلك في "فيشة" و"فيشلة" الياء في الأولى أصل، وفي الثانية زائدة، لأن "فيشة" من غير لفظ فيشلة، فالياء زائدة في الثانية؛ لأن زيادتها ثانية أكثر من زيادة اللام، فاللفظان مقتربان، والأصلان مختلفان.(٢)

خامساً - زيادة التاء :

التاء صوت أسناني لثوى مهموس شديد. وتزاد التاء في أول الكلمة في : تمثال، وتبيان، وتلقاء على وزن "تفعال". والتاء في تُرْتُب زنة تُفْعُل، لأنه من الشيء الراتب.

وتأتي التاء زائدة للمضارعة في وزن "تفعل"، و"تفعّل"، و"تفاعل".

وتزاد التأنيث في أول الفعل المضارع في مثل : أنت تؤمنين بالحق (في

---

(١) يرمع:حجر رخو، أو لعبة يتلهي بها الأطفال، واليعملة : الناقة النجيبة، ويعضيد : اسم بقلة.

(٢) هيدب : حمل الثوب، وعنتريس اسم ذباب. والعندليب : اسم طائر صغير، وضياط : مسترخ، هيق : النحيف طويل الجسم. الفيشة : أعلى القمة.

خطاب المؤنث) وأنت تقعدين، وتنامين، وللمؤنثة الغائبة تقوم، وتقعد.

وتكون لازمة في الزيادة في وزن "افتعل"، نحو : اخترق، ومصدره "اختراق"، ووزن "استفعل"، ومصدره، نحو : استخدم، استخدام.

وزيدت خامسة في نحو : ملكوت، جبروت، رغبوت، رهبوت، رحموت. وكذلك في : طاغوت، وتابوت (وفي لهجة يثرب تابوه) وملكوت، وعفريت.

وزيدت سادسة في نحو : عنكبوت، وتَرَنْمُوت (صوت ترنم القوس).

وتزاد لتأنيث الفعل في مثل : فاطمة قامت، وقعدت. ولتأنيث الاسم في نحو : قائمة، نائمة، وتبدل في الوقف هاء.

والتاء أصل إن قابلت أحد الأصول في كلمة تناظرها في عدد الحروف والحركات، نحو : التاء في "عنتر" (الزباب الأزرق) تقابل الفاء في "جَعْفَر"، وحروف جعفر كلها أصول زنة "فَعْلَل".

سادسًا - زيادة السين :

السين صوت أسناني لثوى مهموس، صفيرى، وزيادتها في الكلام نادرة، فتزاد أولاً في "سيفعل"، وتزاد ثانية في "استفعل"، وما تصرف منه، نحو: استخرج، ومستخرج، وقد جيء بالهمزة الوصل قبل السين، لأنه لا يبتدأ في العربية بساكن، وتزاد السين بعد الهمزة في : اسطاع، يسطيع (حذفت التاء للتخفيف، والقياس : استطاع، يستطيع، وقد جاء الوجهان فى القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً ﴾[٩٧ الكهف]).

سابعًا - زيادة اللام :

صوت لثوى مجهور، وتزاد اللام أولاً لمعنى، مثل لام الجر العاملة، نحو: المال لزيد، أي المال ملك زيد، أو للملابسة، نحو : هذا الباب للدار أى استحقه لابسته. وتزاد للتأكيد (خفيفة وثقيلة) نحو : لأذهبن ونحو : إن هذا لهو الحق، وللابتداء نحو : لمحمد على الحق. وقد زيدت مؤكدة للإضافة. نحو : لا أبالك. أى: لا أباك، ونحو : لا يَدَى لَكَ بالظلم. أى : لا يديك. وتزاد بعد همزة الوصل

للتعريف "ال".[1](وفى لهجة أم).

وتزاد في : ذلك، وتلك، وهنالك، وزادت آخراً في : طيسل (العدد الكثير) يقال : طاس يطيس.

وقد زيدت في كلمات محفوظة لا يقاس عليها، فهي تقلب من الهمزة في أولئك، فتقول : أولالك، قال الشاعر :

أولالك قومي لم يكونوا أشابة وهل يعظ الضِّلِّيل إلا أولالِكا

والشاهد أولالك : وقد زيدت في الكلمة مبنية معها غير مفارقة لها.

وزيدت أخيرة، وهو قليل – نحو : زَيْدل، من زيد، نحو : عبدل؛ لأن معناه العبد.

وكذلك في : فَحْجَل؛ لأنه من الأفحج (الذي في قدميه اعوجاج)، وهي في هذه الأمثلة مبنية غير مفارقة للكلمة، ونحو : طيس، تزاد اللام للكثرة، فتقول "طيسل"، هي عدد طيسل كثيرة، ونحو : عَنسَل (من عنِس) على وزن فَعْلَل، بزيادة اللام آخراً، وقيل عنسل من العسلان (عدوَ الذئب).

وقد تبدل من اللام النون الزائدة في آخر الكلمة؛ لأنها تماثلها صوتياً، نحو : أصيلال (من أصيلان).[2]

ثامنًا - زيادة الميم : الميم صوت شفوي :

تزاد الميم في المواضع الآتية :

أول الكلمة إن تصدرت ثلاثة أحرف أصول، نحو : صيغة المصدر الميمى: مخرج، مأكل، وصيغة اسم الزمان "مفعل"، نحو : مغرب، وصيغة اسم المكان نحو : مَضْرب، مقتل، واسم الآلة نحو: مقياس، الميم والألف زائدتان.

واسم الفاعل من الرباعي على وزن "أفعل" نحو : أكرم : مُكْرِم، أَلْهَم : مُلْهِم.

وتكون الميم زائدة في الكلمات التي وسطها حرفين أصلين في أولهما ميم، وفي آخرهما ألف نحو : موسى على وزن مُفعل. والواو والسين فيها أصل وسبقا بميم وفي آخرهما ألف.

---

(١) شرح الملوكي، ص٢١٠، وقد استبعد الجَرْمِي زيادتها في عبدل، وفحجل لقلتها.

(٢) تصغير : أُصْلان، ومفرده : أَصْل، من له عاقب.

وهذا غير مطرد لعدم زيادتها في : مِغْزى، على وزن فِعْلَى، لقولهم مَعْز، ومَعِيز.
وتزاد الميم في : "تمسكن" من المسكنة، و"تمدرع" من المدرعة، و"تمندل" من المنديل، و"تمنطق" من المنطقة، و"تمسلم" إذا ادعى الإسلام، وهو غير مؤمن (يسمى زنديق) وهذا كله على وزن "تمفعل".

وتعد زيادة الميم من خواص الأسماء، وتزاد في صدر الأفعال شذوذاً كما هو في تمدرع، وتمنطق.

وتأتي الميم حشواً أو في وسط الكلمة في : دُلامص (من الدَّلاص، وهو البّراق، على وزن : فُعَامِل، قال الأعشى :

إذا جُرِّدت يوماً حسبت خميصة عَلَيها وجرْيَالَ النضير الدُّلامِصَا

ونحو : هِرْماس (الأسد) وهو من الهَرْس، على وزن : فِعْمَال.

ونحو : ضماريط على وزن : فماعيل؛ لأنه من الضَّرط، قال القضيم بن مسلم البكائي :

وَبَيَّتَ أمّه فأساغَ نَهْسًا ضماريطَ استها في غير نار

وتزاد الميم في آخر الكلمة : نحو : حُلقوم : فعلوم؛ لأنه من الحلق، ونحو : بُلْعُوم : فعلوم؛ لأنه من البلع، ونحو : سَرْطَم : فَعْلَم؛ لأنه من الاسترواط بمعنى الابتلاع، والسرطم كثير البلع.

ونحو : صُلادم : فُعالم؛ لأنه من الصَّلْد (الصلب الأملس الشديد)، ونحو: ضُبَارم : فعَالِم؛ لأنه من الضَّبر والتضبير(شدة القفز والوثب أو التجميع، أو الاكتناز والامتلاء).

وتزاد الميم أخيرة في : اللَّهُمَّ، فالميم مشددة عِوَضٌ في آخر من "يا" في أوله.

والميم زائدة في : زُرْقُم على وزن فُعْلُم؛ لأنه من الزُّرقة، ونحو : فُسْحُم وعلى وزن فُعْلُم، لأنه من من الانفساح، ونظيرها حُلْكُم للأسود، وهو من الحُلْكة.
وتلحق آخر الاسم المتمكن: نحو : دلْقَم، وهي فِعْلَم من الاندلاق، شَدْقَم، لأنه من العظيم الشَّدق، ونحو: شجْعَم، وابنم.

والميم زائدة في : أنتما، وأنتم، وقمتما، وقمتموا، وضربتكما، والميم علامة تجاوز الواحد، والألف بعدها لإخلاص التثنية في "عرفتكما"، والواو بعدها لإخلاص الجمع في "ضربتكمو".

وزيادة الميم أخيرة أكثر من زيادتها حشواً؛ وزيادتها حشواً وأخيرة لا يقاس عليهما، فهما في حكم الشاذ.

الميم الأصلية : تكون الميم أصلية إذا كان بعدها أربعة أحرف أصول نحو : مَرْزجوس على وزن فَعْلَلُول، ونظيرها : عَضْرَفوط، وقرطبوس.

تاسعًا - زيادة النون : صوت لثوي مجهور :

وتزاد النون أول الكلمة في : نرجس على وزن نفعل، ومثلها نون المضارعة في : نضرب، ونذهب.

وتزاد النون وسطاً، نحو : عنتر (الذباب الأزرق)، وقيل هي أصل فيه، وليست بزائدة، لوجود ما يقابلها، وهو بناء جَعْفَر، وحروفه أصول. ونحو : قِنْعَاس (الشديد)، ونحو : قِنْفَخْر (الفائق في نوعه) زنة : فِنْعَلّ، ونحو : عُنْصَل (البصل البري)، ونحو : قُنبر (أصله القُبَّر، جنس من الطير). ونحو : عَنْبَس : فَعْنَل، النون زائدة من قبل الاشتقاق لا من طريق القياس، وذلك لأنه من العبوس، وثالثة، ونحو : جَحَنْفل، وشرنبث[1]، وغضنفر.

وتزاد في نحو : كَنَهْبُل، فليس لها قياس في الأصول بضم ما قبل الآخر. وهي على وزن "فَنَعْلُل". وتزاد رابعة في "ضيفن" (وهو الذي يتبع الضيف)، وقيل النون فيه أصل من ضفن.

وتزاد النون أخيرة خامسة في نحو : السعدان (نبت)، نحو : زيدون،

---

(١) الجحنفل : الغليظ الشفة، كغضنفر : غليظ الكفين، والرجلين، والأسد، والقنبر جنس من الطير مفردة القبّرة، وأرى أن "النون" فيها مبدلة من الباء وقد وقع فيها تماثل صوتى. ارجع الى "كتابنا الأصوات اللغوية" – ص ٨١ ، ٨٢ .

وعمرون، وحمدون.

وتزاد أخيرة خامسة في صيغة "فعلان" بعد ثلاثة أصول وألف زائدة نحو:غضبان، رمضان، شعبان، عريان، حمران. وهي بخلاف نون أمان، رهان، وتزاد بعد الياء في : غسلين.[1]وبعد الواو في : زيتون، وتزد سادسة في نحو : العُقْرُبان، وتزاد في التوكيد خفيفة وثقيلة في نحو : لنقومَنْ، ولتقومَنَّ.

والنون أصل إن قابلت أحد الأصول، نحو نون : عَنْتَر، فالنون تقابل العين في جعفر.

وإن كانت النون ثالثة في كلمة ساكنة أو متحركة، فهي أصل نحو النون الساكنة في : حِنْدَقر وحِنْتر. والمتحركة في نحو : "جَنَعْدَل"، على وزن سَفَرْجَل، فحروفها أصول.

عاشرًا - زيادة الهاء : وهى صوت حنجرى مهموس رخو :

تزاد أولى في : هِرْكَوْلة (المرأة عظيمة الأوراك؛ لأنها تركل في مشيتها) على وزن هِفْعَوْلة. ونحو : هِجْرَع؛ لأنها من الجرع على وزن هِفعَل. ونحو : هِبْلَع (من البلع) على وزن هِفعَل.

والهاء زائدة في أهراق، قيل إن أصلها من الإراقة، فالهاء زائدة، وقيل هي مبدلة من الهمزة في بعض اللهجات يقال : هراق في أراق، والمضارع منه : أهريق، يهريق، نهريق، وهي أيضاً زائدة، لأنها قابلت الهمزة الزائدة في أفعل، فالأصل : روق.

وتزاد حشواً نحو "سَلْهَب" على وزن فَعْهَل، لأنه من معنى السَّلَب، وهو الطويل. وقد زيدت في أمهات يُراد : أمَّات، زنة فُعْلَهات، الهاء زائدة، فالواحدة "أمهة"، وجاء ذلك في قول الشاعر : **أمهتي خِنْدَف وإلياس أبي**

---

(١) الغسلين : ما يخرج من الثوب ونحوه بعد الغسل، وما يسيل من جلود أهل النار، قال تعالى : ﴿ولا طعام إلا من غسلين﴾.

يريد : أمّي خِنْدف. وهذا غير شائع، وقد ذهب العلماء إلى أن الأصل "أمّ" (من أمم) فاللام ميم، وليست هاء نحو : دُرّ، وحُبّ وجُلّ على وزن فُعْل.

وتزاد لبيان الحركة نحو قولك في الوقف فيمِه، ولمه، وعلامه – تريد : فيمَ (في + ما) ولِمَ (لـ + ما) وعلامَ (على + ما) والهاء زائدة ساكنة، لغلق المقطع المفتوح في الوقف، وذلك في الاستفهام.

وينتهي بها فعل الأمر في نحو : ارمه، اغزه، اخشه، تريد : ارمِ، اُغْزُ، اخشَ.

وقد جيء بالهاء زيادة للوقف على السكون، فبعض العرب يكرهون الوقوف على مقطع مفتوح، فجيء بها لغلق المقطع الأخير.

وقد تأتي زائدة لزيادة بنية الكلمة وتمكينها حتى لا تشتبه بالحرف، وذلك في فعل الأمر الثلاثي معتل الفاء واللام نحو:قِه،عِه،فِه،وهي من وقى،وعى، وفى.

وتزاد الهاء أيضاً في مثل : عِضة، زنة، عوضاً عن المحذوف في الكلمة. ونحو: تاء زنادقة، فالمفرد زنديق، ويجمع على زناديق، وزنادقة الهاء عوض عن الياء.

وتأتي أيضاً زائدة لبيان الحركة، وغلق المقطع في نحو: حسابيه، ماليه، وتسمى هاء السكت، وهي اللاحقة لبيان الحركة.

وتأتي لبيان حرف المد في ألف الاستغاثة أو التفجع في نحو : وازيداه، واعمراه. وقد وضعت للوقف عليها، فعم استخدامها في الوصل، ومثلها : هاهناه.

ومثلها الهاء التي تأتي للوقوف عليها بعد حذف ساكن في مثل : به، ته، ثه، فالأصل : باء، تاء، ثاء، فخففت الهمزة، بالحذف فسقطت الألف لسكونها، ثم جيء بالهاء في موضع الألف لغلق المقطع المفتوح.

النوع الثاني - زيادة التكرير :

التكرير هو الإعادة، ويعني في الحروف إعادة الحرف أو تكريره أو تضعيفه، فهو عبارة عن تكرار حرف ما من أصول الكلمة، ويقع في نوعين من الفعل أحدهما

الثلاثي مثل : مد، وشد، مرّ. وثانيهما الرباعي مثل : زلزل، وسوس. [1]

وزيادة التكرير أربعة أنواع :

الأول : تكرير العين وحدها، مثل : قطّع، وقطّاع، وضرَّب، وضرّاب.

الثاني : تكرير اللام وحدها، مثل : جلْبب، قعْدد زنة: فعْلَل.

الثالث:تكرير العين مع اللام مثل :صمحمح (الغليظ الشديد) زنة:فَعَلَّل وقيل فعلعل.

الرابع : تكرير الفاء مع العين مثل : مَرْمَريس (الداهية)، ومَرْمَريت (الأرض القفر) زنة: فعْلَليل وقيل: فعْفعيل.

وللتضعيف غرضان، الأول : المبالغة، مثل قتَّل، والثاني : الإلحاق في مثل : جلبب.

** ** ** **

(١) ارجع إلى : التتمة في التصريف ص٥٦.